ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن
لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا
او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما
منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله
وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم كارهون
النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعما
عليهم فهى استدراج انما يريد الله ليعذبهم اى ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها
من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة
اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجاون اليه او مغارات
سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شى كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتيهم الله
ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم
انما الصدقات الزكوة مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم
والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى الصدقات من جاب وقاسم
وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا
عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف
الاخيرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا
لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله
اى القائمين بالجهاد ممن لا فىء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب
بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع

صنف

من كثر مقاله سئم ومن كثر سؤاله حرم

صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض
وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفى اعطاء
ثلاثة من كل صنف ولا يكفى دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها
الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبى بعيبه
ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا
حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن
يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره
ورحمة بالرفع عطفا على اذن وبالجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم
ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد
الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله ورسوله محذوف الم يعلموا انه اى الشان من يحادد
يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزى العظيم يحذر يخاف
المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك
يستهزؤن قل استهزؤا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم
ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن
معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم
ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم
اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة
منكم باخلاصها وتوبتها كمخشى بن حمير تعذب بالتاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين
مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اى متشابهون
في الدين كابعاض الشىء الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصى وينهون عن المعروف الايمان
والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم
تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار